يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع في المحل والمقصود الذي يحام عليه
عند بيد هذا هو هل النبي صلى الله عليه وسلم مدفون داخل بيته او خارجه على ما تقدم
في تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا الان في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله او موضع
خارجه وهي ساحة وفناؤه يدار ويحجر بحائط او جريد ويطين بالطين المنتن
ويحتمل ان تقال بازاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ما هو البيت
حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع
الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت او في ساحته لحر او نحوه محتمل وعلى الاول
يكون قد دفن الى الحائط صدر البيت وعلى الثاني يكون مدفونا الى الحائط
المقابل له الذي بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم
وبين البيت وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى
الحائط بيت عائشة والله اعلم **فقصصت رؤياي على ابي بكر** اي حدثته بها
ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصها لها عليه
لا سيما ان كانت رأتها في بيت ابي بكر لكونها ضيفة عنده او نحوه واما انها اقتصرت
على ذكر ابي بكر لذكر ما قال لها في ذلك بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا عائشة ليدفنن اللام للقسم **في بيتك** هذا تقولها سقوطا في حجرتي
والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت له
صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا
قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرى اي بيت من ابياته فاذا قيل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم بيت عائشة او حفصة او غيرهما علم اي بيت
يراد وقد لا يقصد التعيين لكون المقام للاجمال او لنسبة ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فينسب له والله اعلم **ثلاثة هم خير اهل الارض** هذا لرفعة
كواكب السماء وشرفها وكونها محل اهتدي والا فقمار خيرها واشرفها وانما
قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السماء
ايضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي يشترك الثلاثة
ولان اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك
ثلاثة هم خير من يدفن وهذا وهو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير
ثابت في الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما
اشار اليه كلام صاحب المشارق السابق **فلما توفي** بالبناء للمفعول
ويجوز توفي بالبناء للفاعل بمعنى استوفى اجله **رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر** توقيفا على صدق رؤياها
وصحة تعبيره لها **هذا** المدفون **واحد من اقمارك** الثلاثة التي كنت
رأيت في رؤياك وقصصتها علي **وهو خيرهم** بضمير جمع مذكر من يعقل
اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ خيرهن بضمير جمع القلة لمؤنث من يعقل وغيره وهو عائد على لفظ
الاقمار **صلى الله** يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله في قوله فلما

توفي

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى معاد الضمير في هو الذي هو اسم
اشارة في قوله هذا واحد **وعلى آله وسلم كثيرا** بحذف المصدر الذي هو تسليما
استغناء عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى وذكروا الله كثيرا او والذاكرين
الله كثيرا هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله
عليه وسلم وعلى آله اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين وهذا اخر تراجم فصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
اسمائه الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته
المباركة ثم شرع في ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مبتديا منها
بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها
ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم
من الفضلاء والاخيار والعلماء الابرار مما رتبوه في اورادهم وسطروه في تواليفهم
مترجما لذلك بقوله هذا **فصل** اي قطع لما كان قبله وحاجز بينه وبين ما بعده
في ذكر كيفية اي هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام لانها من شانها ان يسال
بها عن حال الاشياء فما يجاب به يقال فيه كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب
بها السائل عن حال شيء بقوله كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله
عنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من تلك
الاحاديث والمسؤول عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها لانهم لم
يؤمروا بالرحمة ولا هي لهم وانظر امرهم الدعاء هذا الذي استظهره القاضي
عياض في الاكمال وصفة الصلاة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد
هنا ايضا اي اقوال **الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم** واردة عنه
صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين او غيرهم من الائمة رضي الله عنهم
المتقدم هنا ذكرهم او الاول اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة
هو المجزأ بالاحزاب والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة السهلية
لانه منه تكون قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرا في بعض الاحيان
ليعلم علم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والاسماء
وبعضهم يبتدي من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه
وسلم والثناء عليه فيصلي عليه مع كل اسم بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه
وسلم احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها او يقول اللهم صل وسلم على من اسمه
محمد اللهم صل وسلم على من اسمه احمد الى اخرها ونحو ذلك الثاني يوجد في طرة
هذا المحل من بعض النسخ العتيقة زيادة لبعضها على بعض ما نصه نحو من يقصد
بصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال امر الله ويقصد بها
تنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو هذا انتهى
وهذه المقاصد بعضها اعلى من بعض وهي كلها اعلى من العمل على الاجر لان صاحب
ذلك عامل على حظ نفسه وموافقه والعامل على ذلك لم يقم بحق اوصاف
مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه واحسانه وعظم قدره النائل

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1